دكتور بهاء الأمير

اليهود في الصين



٢٠٢٠م

السؤال

(١)

Ahmed Rateb



أرجو إرسال هذا السؤال لمولانا الدكتور بهاء الأمير حفظه الله، هل من الممكن أن تقوم الحركات السرية بتحويل قيادة العالم من أمريكا وحلفائها للصين وروسيا، مع العلم أنك قد ذكرت أن أمريكا دولة أسستها الماسونية

كلنا يشهد اليوم الصراع القائم بين أمريكا والصين وروسيا، وانقسام الإتحاد الأوروبي، والمشاكل التي لحقت بأمريكا بسبب فيروس كورونا وأزمة البترول، وظهور الصين بشكل متماسك جداً في أزمة كورونا.

(٢)

Ra Nia



يا أدمن شكلك نسيت الجزئية بتاعت اليهود في الصين!

(٣)

Zn8aZn8a



مكتوب في آخر صفحة: "الجزء الثاني اليهود في الصين"، ثم لا توجد تكملة، هل الملف ناقص أم أن الدكتور سيتم الجزء الثاني لاحقاً؟

الإجابة

دكتور بهاء الأمير

(١)

بمدافع أمريكا أو الصين

مع بدأ انتشار فيروس كورونا، وظهور الوباء في ووهان، ثم في أماكن مختلفة من الصين، ومع زيادة الوفيات بسبب الوباء، هبطت أسعار أسهم الشركات والمصانع في بورصة الصين، خصوصاً في مجالات التكنولوجيا والإلكترونيات، وهُرع مالكو الأسهم من الأوروبيين والأمريكيين الذين يستثمرون أموالهم فيها إلى بيع أسهمهم بكميات كبيرة وفي فترة وجيزة، مما أفضى إلى انهيار الأسهم، وبعد أن خفت حدة الوباء في الصين، وما واكب ذلك من انتشاره في أرجاء مختلفة من العالم، خصوصاً في أوروبا والولايات المتحدة، عادت أسعار أسهم الشركات في الصين للارتفاع، ولكن بعد أن كانت قد اشترتها أطراف داخل الصين بأسعارها المنهارة، فربح هؤلاء أموالاً طائلة من الفرق بين أسعار الأسهم إبان الوباء في الصين وأسعارها بعد انتهائه.

وهو ما دعا بعض المحللين إلى القول بأن الأمر لم يكن سوى خدعة صينية، وبعضهم نسب ذلك للحكومة الصينية، وقالوا إن الوباء كان مدبراً من قبل الصين، من أجل السيطرة على الاقتصاد العالمي، ونقل مركز التحكم فيه من الغرب إلى الصين.

وهنا ثمة ملاحظتان، الأولى أن حركة المال والتجارة والبنوك، ومراكز التحكم في الاقتصاد الغربي، ثم العالمي، عبر التاريخ، تبدو ظاهرياً وكأنها تنتقل من بلد إلى بلد آخر، أو من أمة إلى أمة مختلفة، ولكن في الحقيقة وخلف هذا الظاهر، فليس المال والتجارة والبنوك هي التي تتحرك أو ينتقل مركز سيطرتها وتحكمها في العالم، بل اليهود هم الذين يتحركون، والمال والبنوك تتبع حركتهم وانتقال مركز نشاطهم

وسيطرتهم من بلد إلى آخر، وهم في كل عصور الغرب أصحاب بيوت المال والبنوك، ومَن يسيطرون على التجارة وحركتها، وبنوك العالم الأولى في كل بلد أسسها وأصحابها يهود، بما فيها بنوك بلاليص ستان، وباندماج هذه البنوك تكونت المجموعات البنكية الكبرى، وبتحالف هذه المجموعات تكونت البنوك المركزية في الولايات المتحدة أوروبا، ثم صندوق النقد والبنك الدولي.

وليس المال والتجارة وحدها التي كانت تتبع حركة اليهود وانتقال تمركزهم ونشاطهم من بلد إلى آخر، أو من قارة إلى أخرى، بل في كل العصور ثمة مزيج يتبع حركة اليهود، وينتقل معهم حيثما انتقلوا، ويحل أينما حلوا، فحركة اليهود عبر التاريخ من بلد إلى آخر، يتواكب معها حركة المال والبنوك والتجارة ومركز نشاطها والتحكم في الاقتصاد، والقبالاه والعقائد الباطنية، والإلحاد والأفكار العلمانية، والآداب المنحلة والفنون الإباحية، وشيوع وسائل اللهو والترف وتغلغلها في الأنسجة الاجتماعية، وظهور الانقسامات في المجتمع وتكوين الحركات السرية.

ومركز هذا المزيج بكل عناصره في أوروبا إبان الحروب الصليبية منظمة فرسان الهيكل، وبعد حلها انتقل تمركزه إلى إسبانيا والبرتغال، وإلى إيطاليا، ثم من إسبانيا والبرتغال إلى هولندا، ومن إيطاليا إلى ألمانيا ووسط أوروبا، وبعد ذلك انتقل من هولندا ووسط أوروبا إلى انجلترا واسكتلندا، وأخيراً إلى الولايات المتحدة.

وفي هذه النقلات جميعها كان اليهود هم الذين يتحركون وينقلون مركز نشاطهم، والمال والبنوك وعناصر المزيج كلها تتحرك في رحالهم وتستقر مع قرارهم، ويبدأ بثها ومفعولها من مكامنهم التي انتقلوا إليها.

وكل نقلة من هذه كان يواكبها أو يمهد لها حرب عالمية أو فوضى كبيرة، فانتقال مركز الاقتصاد والتحكم في التجارة من هولندا إلى انجلترا إبان القرن السابع عشر، كان مواكباً للثورة البروتستانتية، وغزو فيليم الثالث Willem III، حاكم المقاطعات الهولندية لانجلترا، بالاتفاق مع الثوار البروتستانت، وهو الغزو الذي موله يهود هولندا بزعامة إسحق لوبيز سواسو Isaac Lopez Suasso، صاحب النصيب الأكبر في شركة الهند الشرقية الهولندية، وقد انتهت الثورة والغزو بالإطاحة بالملك

جيمس الثاني، آخر ملوك انجلترا من الكاثوليك، وتنصيب فيليم الثالث البروتستانتي مكانه باسم الملك وليم الثالث William III، وكان الثمن الذي دفعه مقابل ذلك أن منح من مولوا غزوه لانجلترا وجلوسه على عرشها حق تكوين بنك انجلترا وإصدار العملة الإنجليزية.

وكذلك انتقال مركز السيطرة والتحكم في الاقتصاد من بريطانيا إلى الولايات المتحدة، كان من خلال الحرب العالمية الأولى، التي كان المنتصر الحقيقي فيها نظام الاحتياط الفيدرالي ومالكو بنوكه.

والملاحظة الثانية، أن مركز الاقتصاد العالمي والتحكم فيه يبدو أنه ينتقل إلى الصين، ولكنه انتقال جزئي أو ثانوي، والمركز الرئيسي الذي ينتقل إليه مركز التحكم في الاقتصاد وحركة المال مع الوباء، ليس الصين، بل شبكة الإنترنت والعالم الافتراضي، فالكساد وانهيار الشركات والبطالة في العالم الواقعي، يقابله ازدهار تقنيات الاتصال والتواصل عبر الإنترنت، ورواج التجارة والأسواق الإلكترونية، وارتفاع أسهم الشركات العاملة عبر الشبكة الدولية.

والخطوة التقليدية التالية في جميع هذه النقلات، هي ازدهار العملة أو العملات، أو وسائط التبادل التجاري وتسوية المعاملات، المرتبطة بالنوع الجديد من التجارة، وبمركز التحكم والسيطرة الذي آلت إليه النقلة، وسيادتها على غيرها من العملات والوسائط، قصر الوقت أو طال، واكتمال مثل هذه النقلة كان يستغرق في الماضي عشرات السنوات، وفي زماننا، وبسبب ربط العالم بوسائل الاتصال وشبكة الإنترنت، ربما تستغرق بضع سنوات.

وانتقال مركز التحكم في الاقتصاد وحركة المال إلى مركز جديد لا يعني اختفاء المركز السابق له، بل يعني فتح مسار جديد إلى جوار القديم، وفي بعض الأحيان يعني صدم المسارين معاً من أجل تحريك الأحداث ومسار التاريخ من خلال هذا الصدام، مثل حروب هولندا وانجلترا، وحروب المستعمرات الأمريكية ضد بريطانيا، وكلاهما كان في قبضة اليهود والماسون، وهم الذين يمولون الطرفين ويوفرون السلاح لهذا وذاك، ويكنزون من ذلك الثروات التي يسيطرون بها عليهما معاً.

وبينما كان مركز التحكم في الاقتصاد العالمي وحركة التجارة، ينتقل من بريطانيا إلى الولايات المتحدة، خلال النصف الأول من القرن العشرين، كانت بريطانيا في الوقت نفسه هي قاطرة المشروع اليهودي، واليهود يمهدون له الشرق ويديرونه من خلالها في المستوى السياسي والعسكري.

وسواء كانت النقلة في مركز التحكم والسيطرة على الاقتصاد العالمي إلى الصين أو العالم الافتراضي، أو هما معاً، فالذي يجب أن تكون قد أدركته بعد مسيرتك هذه معنا، أن جميع المراكز التي انتقل إليها التحكم في الاقتصاد والتجارة وحركة المال عبر التاريخ، لم تكن سوى خطوات في الطريق نحو المركز النهائي للسيطرة على حركة المال والاقتصاد، وعلى شؤون العالم كلها، وهي الدولة البني إسرائيلية.

والآن إليك ما تعرف منه أن المركز الذي تتحرك إليه قيادة الاقتصاد وحركة المال، ليس الصين، بل فئة داخل الصين، وأنها لا تفرق عن الولايات المتحدة قبلها، ولا عن بريطانيا قبلهما، كما يخبرك المفسد العليم في البروتوكول السابع:

"وفي كلمة واحدة توجز خطتنا لإبقاء حكومات الأمميين في أوروبا تحت سيطرتنا، فإننا سنظهر قوتنا لأي منها من خلال الإرهاب Terrorist Attempts، وإذا نهضوا جميعاً ضدنا، فسوف نرد عليهم بمدافع أمريكا أو الصين أو اليابان We shall respond with the guns of America or China or Japan"!!

(٢)

كالمعتاد!

هناك عدة نظريات عن تاريخ اليهود في الصين، وبعضها يذهب إلى أن وجودهم في الصين بدأ مع السبي الأشوري والبابلي، في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وحسب هذه النظرية فاليهود جاءوا إلى الصين من البؤر التي انفصلت عن الجسم الرئيسي للسبي واستقرت في فارس والهند، وكان ذلك معاصراً لحكم أسرة زهو Zhou، وهناك من يعود بهذا الوجود إلى أقدم من ذلك.

ومع ظهور طريق الحرير في القرن الثالث قبل الميلاد، انخرطت مجموعات من اليهود في التجارة، واستقر بعض هذه المجموعات في الصين، في عهد أسرة هان Han، التي حكمت الصين بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الثاني بعد الميلاد، ومع الوقت وترابط مجموعات اليهود في البلدان المختلفة، وإجادة كل مجموعة منهم للغة البلد التي حلوا فيها، سيطروا على التجارة في الجزء من طريق الحرير الذي يصل بين فارس والهند والصين.

ومع ظهور دولة الإسلام وسيطرتها على جُل المناطق والبلدان التي يمر بها طريق الحرير، وعلى طرق التجارة عموماً، وارتباط التجارة والتجار بالإسلام والحج ومحطاته بين بلاد الإسلام في أقصى الشرق وبين قلبها في بلاد العرب، انحسرت سطوة اليهود على طريق الحرير، وإن لم تختف مطلقاً.

وفي أوائل القرن الثامن الميلادي، في عهد أسرة تانج Tang، تحركت مجموعات كبيرة من اليهود من عالم الإسلام نحو الصين، واستوطنوا مناطق مختلفة منها، والجزء الأكبر منهم كان من فارس، ودخلوا الصين براً من طريق الحرير، وبعضهم قدم إليها بحراً من سواحل الهند، وانخرطوا جميعاً في التجارة.

وفي أوائل القرن الحادي عشر الميلادي، فتحت أسرة سونج Song، أبواب الصين لليهود، ورحبت بهم، بسبب مهاراتهم في التجارة، وقدرتهم على توفير الذهب والفضة، وجلب البضائع والكماليات من أماكن مختلفة من العالم، خصوصاً مع

عودة سيطرتهم على التجارة في الجزء الشرقي من طريق الحرير، وبين شواطئ المتوسط الشمالية والجنوبية، مع ضعف دولة الإسلام.

ومرة أخرى كان جُل اليهود الذين تحركوا نحو الصين، من فارس، وقد اتجهوا هذه المرة مباشرة نحو عاصمة أسرة سونج، دونج جينج Dongjing، واسمها الحالي كيفنج Kaifeng، وقد صارت مع الوقت أكبر بؤرة لليهود في الصين عبر التاريخ، إلى أن اندلعت حرب الأفيون، التي فتحت بها المدافع البريطانية الصين للأفيون واليهود!

ومع ترحيب أباطرة أسرة سونج بهم، وسماحها لهم بممارسة ما يشاؤون من أعمال، وتملك الأراضي والعقارات، والدخول في الوظائف العامة، وتأسيس مدارس خاصة بهم، ازدهر اليهود في دونج جينج/كيفنج، وسيطروا على التجارة وحركة المال فيها، وصاروا أغنى طبقة في كيفنج، وفي سنة ١١٦٣م، ولم يكن قد مر عليهم مائة عام في كيفنج، أسسوا أول كنيس فيها وفي الصين كلها.

ومع بداية حكم أسرة مينج Ming، سنة ١٣٦٨م، بدأ العصر الذهبي لليهود في كيفنج، وفي الصين عموماً، وكان عددهم حوالي خمسة آلاف في كيفنج وحدها، فسيطروا على المال والتجارة، وصاروا نخبة المدينة، ومنهم أطباء الأباطرة، ومستشاروهم، وموظفون رسميون في بلاطهم، وسفراء لهم إلى الممالك الأخرى.

وواكب ذلك أن تصيَّنوا، وصاروا صينين في كل شيء، فغيروا أسماءهم العبرية إلى أخرى صينية، وتركوا أزياءهم التقليدية وارتدوا الأزياء الصينية، وصارت اللغة الصينية لغة تعاملهم بدلاً من العبرية، وبدأوا في التزاوج مع الصينين بعد أن كان تزاوجهم محصوراً بينهم، ومع هذا التزاوج، وبمرور الوقت، لم يعد ممكناً تمييزهم عن الصينين الأصلاء، وقد كان تصينهم في جميع المظاهر الخارجية، والشيء الوحيد الذي بقي كما هو، عقيدتهم وتكوينهم الداخلي، وتوارثهم لأنسابهم التي تسري فيها دماء بني إسرائيل المقدسة، كالمعتاد!

(٣)

مع المدافع البريطانية إلى شنغهاي وهونج كونج

وما حدث قديماً، تكرر مرة أخرى في العصر الحديث، وكانت بدايته هذه المرة مع حرب الأفيون والمدافع البريطانية.

في سنة ١٨٤٠م شنت بريطانيا حملة عسكرية على الصين، لإجبارها على فتح مدنها أمام تجار الأفيون، وإعادة ما صادرته منهم باعتباره ممتلكات بريطانية، وكانت تجارة الأفيون هي النشاط الرئيسي لشركة الهند الشرقية البريطانية بين الهند والصين، وانتهت حرب الأفيون الأولى بتوقيع معاهدة نانجينج/نانكين Nanjing، في ٢٩ أغسطس ١٨٤٢م، التي نصت على أنه:

"**المادة الثانية: يوافق جلالة إمبراطور الصين على السماح لرعايا بريطانيا وأسرهم، بالإقامة وممارسة التجارة دون قيود ولا تضييق، في المدن والبلدات التالية: كانتون، وأموي، وفوشاو فو fu Fuchau، ونينجبو Ningpo، وشنغهاي، على أن تقوم جلالة ملكة بريطانيا بتعيين مراقبين أو قناصل، في المدن والبلدات المذكورة، ليكونوا وسطاء بين السلطات الصينية وهؤلاء التجار ... المادة الثالثة: من الضروري والمرغوب فيه، أن يكون لرعايا بريطانيا ميناء ترسو عليه سفنهم، ويقومون فيه بإصلاحها عندما يلزم ذلك، وأيضاً لكي تكون لهم فيه مخازن يحفظوا فيها تجارتهم، ولذا يتنازل جلالة إمبراطور الصين لجلالة ملكة بريطانيا عن جزيرة هونج كونج، لتكون في ملكية جلالتها وخلفائها إلى الأبد**"

ومع فتح المدافع البريطانية لمواني الصين، واستيلائها على هونج كونج، عادت تجارة الأفيون وتجار شركة الهند الشرقية البريطانية إلى الصين، وكانوا خليطاً من اليهود والماسون، والشركة هي التي أدخلت الماسونية إلى الهند ثم إلى الصين، ونقل هؤلاء التجار تمركزهم ومقراتهم من ميناء كانتون Canton وجزيرة مكاو Macau، وهي معاقل تجارة الأفيون قبل الحملة البريطانية، إلى هونج كونج وشنغهاي ومواني شرق الصين.

ومع اليهود الذين جاءوا من أوروبا وشركة الهند الشرقية البريطانية على أنهم تجار بريطان وأوربيون، تدفقت مجموعة من أسر التجار اليهود السفارديم الصرحاء، من فارس والعراق والهند، على هونج كونج وعلى المواني التي فتحتها الحملة البريطانية، خصوصاً شنغهاي، ، وحولوها إلى مستعمرة رأسمالية وقاعدة للماسونية في شرق آسيا.

وأبرز هذه الأسر، أسرة ساسون Sassoons، وهم في الشرق نظير أسرة روتشيلد في الغرب، والأسرة أصلها من بغداد، وكان لأنشطتها مركزان رئيسيان، في بوشهر في فارس وفي بومباي في الهند، وكان نشاطهم التجاري والمالي يمتد إلى أماكن مختلفة من الشرق كله، وكان للأسرة فرع في مصر، ومن هذا الفرع جاكوب ساسون الذي اشترك مع بنك مصر في تأسيس شركة مصر للغزل والنسيج، وكان يمتلك ٦١% من أسهمها، وإلياهو ساسون الذي أسس بنك القاهرة بالاشتراك مع يوسف قطاوي.

ومن هذه الأسر أيضاً أسرة خضوري Kadoories، من العراق، وأسرة جُبَّاي Gubbays، من العراق والهند، وأسرة هاردون Hardoons، من فارس، وأسرة عزرا Ezras، من فارس والهند، وأسرة أبراهام Abrahams، من فارس، وهذه الأسر جميعها كانت قبل مجيئهم إلى الصين شبكة مترابطة بالمصاهرات وعلاقات العمل الطويلة لعشرات السنين، وكانوا أيضاً على روابط وثيقة بيهود الغرب، فأسرة ساسون كانوا أصهاراً لأسرة روتشيلد ووكلاء لهم في فارس، وأسرة خضوري استقر فرع منها في بريطانيا، وكان منهم سفراء وأعضاء في البرلمان البريطاني.

وخلال بضع سنوات، سيطرت هذه الأسر اليهودية المتحالفة، على التجارة وعلى جميع الأنشطة المالية في مواني الصين، وجلبت لها الأنشطة الثقافية والفنية الغربية/اليهودية، خصوصاً هونج كونج وشنغهاي التي صارت مدينة يهودية الطابع.

وخلال النصف الأول من القرن العشرين كانت تصدر في شنغهاي وحدها حوالي خمسين صحيفة ومجلة يهودية بمختلف اللغات، الصينية والعبرية واليديشية والبولندية والإنجليزية والفرنسية والألمانية، وأشهر هذه الصحف رسول

إسرائيلIsrael's Messenger، وحياتنا Our Life ، والنداء اليهودي Jewish Call، وشنغهاي للأخبار اليهودية Shanghai Jewish Chronicle، وجُل هذه الصحف كانت تعمل على ربط اليهود في الصين معاً، وربطهم باليهود في العالم كله، والدعاية للحركة الصهيونية ودعوتها لعودة اليهود إلى فلسطين واجتماعهم في أرض آبائهم واستعادة دولتهم.

وأول من قدم من هؤلاء واستوطن الصين، ديفيد ساسون وابنه إلياس، الذين وصلوا إلى هونج كونج، سنة ١٨٤١م، قبل توقيع معاهدة نانجينج، وأسسوا فيها شركة للصرافة والتجارة، وامتد نشاطهم إلى شنغهاي سنة ١٨٤٥م، وكانوا قبلها من تجار الأفيون بين بومباي وكانتون.

وخلال بضع سنوت كون ساسون وابنه إمبراطورية مركزها في هزنج كونج وشنغهاي، وتعمل في مختلف الأنشطة التجارية، التصدير والاستيراد، وبناء المصانع، وتجارة الجملة والتجزئة، وتجارة الأراضي والعقارات، وتشييد الفنادق والكازينوهات، وعند اندلاع الثورة الشيوعية سنة ١٩٤٩م كانت أغلب الفنادق والكازينوهات في هونج كونج وفي شنغهاي ملكاً لشركة ساسون.

أما أبرز من وصل الصين من أبناء عائلة هاردون، فهو سيلاس هارون هاردون Silas Aaron Hardoon، وقد بدأ حياته بالعمل وكيلاً لشركة ساسون في شنغهاي، ثم أسس شركته الخاصة لتجارة الأراضي والعقارات، وصار مَلك العقارات في شنغهاي، ومن ذلك أنه اشترى أغلب الفنادق والمنازل الواقعة على شارع نانجينج في شنغهاي، ثم تعاقد مع الحكومة الصينية على توفير الفضة اللازمة ورصف الشارع، فجنى ثروة طائلة من ارتفاع أسعار العقارات، بعد أن صار الشارع التجاري الرئيسي في شنغهاي، وعند وفاته سنة ١٩٣١م، كان سيلاس هاردون أغنى رجل في الصين وشرق آسيا، وقدرت ثروته بـ ٦٥٠ مليون دولار، وهي تساوي بأسعار القرن الحادي والعشرين ١٥ مليار دولار.

وأما أسرة خضوري، فقد استقرت في هونج كونج، وأسست مجموعة بنكية صناعية تجارية، وسيطرت من خلالها على الصناعة في عموم الصين، خصوصاً الصناعات المتصلة بإنتاج الطاقة وتوليد الكهرباء، وما زالت تسيطر عليها إلى يومك هذا.

وأكبر شركة لتوليد الكهرباء والطاقة في هونج كونج الآن، هي مجموعة سي إل بي CLP Group، وهو اختصار اسمها الكامل: شركة الصين لتوليد الكهرباء والطاقة، التي أسسها إيللي خضوري Elly Kadoorie، سنة ١٩٠١م، وهي عبر العقود المسيطر الرئيسي على أسواق الطاقة في الصين وشرق آسيا كله، والشركة تملكها بالكامل أسرة خضوري، وفي سنة ٢٠١٧م، وضعت مجلة فوربس Forbes أسرة خضوري ضمن قائمة أغنى الأسر في العالم، بامتلاكها لمجموعة CLP، ولسلسة من أفخم الفنادق في هونج كونج، وقدرت ثروة الأسرة بـ ٢٣ مليار دولار، ووضعت ميشيل خضوري Michael Kadoorie، رئيس الشركة، ضمن قائمة الرجال الأغنى في العالم، بثروة قدرها ٧,٦ مليار دولار.

(٤)

وعد صن يات سِن

ومع ما رأيته من سيطرة اليهود، منذ منتصف القرن التاسع عشر، على مواني الصين الرئيسية وعلى اقتصادها، والصناعة والتجارة بمختلف أنواعها، لن تعجب إذا علمتَ أن وعد بلفور في الغرب، كان يقابله وعد صن يات سِن في الصين!

والاشتراكي الماركسي صن يات سِن Sun Yat-sen، هو مؤسس الصين الحديثة وأول رئيس لجمهورية الصين، وكان من الماسون، وعضواً في منظمة تشي كونج تونج الماسونية Chee Kung Tong، ثم انشق عنها وأسس منظمة سرية ثورية مستقلة، اسمها تونج مينهو Tongmenhui.

وفي يوم ٢٤ أبريل ١٩٢٠، أرسل صن يات سِن خطاباً إلى نسيم إلياهو عزرا Nissim Eliaho Ezra، أحد أفراد أسرة عزرا، التي نقلت نشاطها بعد حرب الأفيون من فارس إلى الصين، وهو مؤسس الرابطة الصهيونية في شنغهاي سنة ١٩٠٣م، ومؤسس صحيفة رسول إسرائيل ومحررها، وكان الذي يمول الرابطة والصحيفة إيلي خضوري.

فهاك نص وعد صن يات سِن لليهودي الصهيوني نسيم عزرا، الذي نشره في صحيفة رسول إسرائيل:

"جميع المحبين للديمقراطية يرحبون ويدعمون الحركة التي تعمل على إعادة أمتكم التاريخية المجيدة Your wonderful and historic nation، التي أسهمت إسهاماً كبيراً في حضارة العالم، وتستحق عن جدارة مكاناً مشرفاً بين الأمم".

وقبل وعد صن يات سِن، كان تِشن لو Chen Lu، وزير خارجية جمهورية الصين، قد أرسل خطاباً إلى إيللي خضوري نفسه، في ١٤ ديسمبر ١٩١٨م، يقول له فيه إن:

"الصين تؤيد إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين China endorses the establishment of a Jewish national home in Palestine".

(٥)

مستوطنة هاربِن

والآن إلى الموجة الثانية من الغزو اليهودي للصين في العصر الحديث، التي بدأت سنة ١٨٩٦م، مع توقيع روسيا القيصرية معاهدة مع الصين لمواجهة الخطر الياباني المشترك.

وكان من بنود المعاهدة إنشاء خط سكك حديدية يمتد بين روسيا ومنشوريا والصين، واختارت روسيا والصين هاربِن Harbin، شمال غرب الصين لتكون قاعدة المشروع والمحطة الرئيسية للخط في الصين، وهاربِن إذ ذاك منطقة ريفية، وكان المهندس الذي تم اختياره لإدارة مشروع الخط في هاربِن والإشراف على تنفيذه، هو اليهودي الروسي ألكساندر يوجوفيتش Alexander Yugovich، وكذلك أغلب من وفدوا معه من روسيا من المهندسين والعمال للاشتراك في إنشاء الخط، وأعاد المهندس اليهودي البولندي آدم تزديوفسكي Adam Szydłowski، وكانت بولندا جزءًا من روسيا، تخطيط هاربِن.

ثم منحت الحكومة القيصرية في روسيا بالاتفاق مع الحكومة الصينية، اليهود الذاهبين إلى هاربِن حق إدارة شؤونهم ذاتياً، فتدفق اليهود من روسيا على هاربِن والمناطق المجاورة لها، وجاء معظمهم من أوكرانيا ومناطق جنوب روسيا، خصوصاً بعد اندلاع الحرب بين روسيا واليابان، وكان من بينهم مجموعة من الأسر الكاملة، ومجموعات من الشباب من كيشينيف Kishinev، وأوديسا Odessa، معقل حركة أحباء صهيون، فارتفع عدد اليهود في هاربِن من ٤٥ يهودي عند البدء في إنشاء خط السكك الحديدية، إلى ٥٠٠ سنة ١٩٠٠م، وإلى ٣٠٠٠ سنة ١٩٠٧م، ثم ٧٠٠٠ في السنة التالية، ومع نشوب الثورة البلشفية سنة ١٩١٧م، زاد التيار اليهودي المتجه نحو هاربِن والقرى التي حولها، فوصل عددهم سنة ١٩٢١م إلى ١٥٠٠٠ يهودي، فصارت مدينة يهودية خالصة وفيها أكبر تجمع يهودي في شرق آسيا.

وأشهر الأسر اليهودية الروسية التي استقرت في هاربِن، أسرة بونر Bonner، وأسرة كبالكين Kabalkin، واسرة مندلفيتش Mendelevich، وأسرة سامسونوفيتش Samsonovich، وأسرة سكيدلسكي Skidelsky، وأسرة سوسكين Soskin.

ولم تمض بضع سنوات حتى كانت هذه الأسر المتحالفة بالمصاهرات وعلاقات العمل الطويلة قد سيطرت على الصناعة والتجارة وحركة المال في هاربِن وجميع مناطق شمال غرب الصين المحيطة بها، فأسست عدداً من الفنادق، ومصانع وشركات متعددة الأنشطة، خصوصاً في مجال صناعات الخشب والغزل والنسيج وتجارتها، وفي سنة ١٩٢٦م كان في منطقة هاربِن ٢٨ شركة ومصنعاً، كلها يهودية، وعلى اتصال وأعمال مشتركة مع الشركات اليهودية في عواصم الغرب.

وفي سنة ١٩١٩م، تم تأسيس البنك القومي اليهودي في هاربِن، وكان نشاطه الرئيسي تمويل المشروعات اليهودية، وتلاه بنك آخر سنة ١٩٢٣م.

وكان قد تم تأسيس كنيس يهودي في سنة ١٩٠٧م، تلاه كنيس آخر سنة ١٩٢٢م، ومدرسة ابتدائية للصبيان اليهود سنة ١٩٠٣م، ومدرسة ثانوية سنة ١٩٠٩م، ومدرسة للفتيات، ومدرسة لتعليم التوراة والتلمود، سنة ١٩١٨م، ومستشفى، ومكتبة يهودية.

وخلال النصف الأول من القرن العشرين، كانت تصدر في هاربِن ٢٠ صحيفة ودورية يهودية، جميعها بالروسية، ما عدا صحيفة واحدة كانت تصدر باليديشية، وأشهرها صحيفة فايتر مزريخ Vayter Mizrekh، أو الشرق الأقصى، ومجلة يفريسكايا زيسن Yevreiskaya Zhisn، أو الحياة اليهودية.

وأما مجموعات الشباب الصهاينة من أبناء حركة أحباء صهيون، فقد كونوا في هاربِن عدة منظمات صهيونية لتشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين وتنظيمها، ومن هذه المنظمات بوالي زيون Poalei Zion، أو عمال صهيون، وأجودات إسرائيل Agudat Israel، أو اتحاد إسرائيل، والصهيونية التصحيحية في هاربِن Revisionist Zionism in Harbin، وفي سنة ١٩١٢م انتقل الصهيوني دكتور أبراهام كوفمان Abraham Kaufman، من روسيا إلى هاربِن، وصار مدير

المستشفى اليهودي، ثم رئيس المجتمع اليهودي، وفي سنة ١٩١٩م أسس في هاربِن المجلس القومي اليهودي في الشرق الأقصى Jewish National Council in the Far East، وأول ثلاث مؤتمرات صهيونية ليهود الشرق الأقصى كانت في هاربِن الصينية، وقد صار كوفمان بعد ذلك رئيس الصندوق القومي اليهودي العالمي.



المؤتمر الصهيوني الأول ليهود شرق آسيا، في هاربِن، سنة ١٩١٩م

وبسبب نفوذ اليهود وسيطرتهم على الاقتصاد والتجارة وحركة المال، فتحت شنغهاي وموانى شرق الصين أحضانها للموجة الثالثة من اليهود، التي قدمت إلى الصين مع وصول هتلر والحزب النازي إلى السلطة في ألمانيا، وفي سنة ١٩٣٩م كان عدد اليهود الذين وصلوا في هذه الموجة ٢٠ ألف يهودي، جاءوا من ألمانيا والنمسا وبولندا.

ولأن الصين إذ ذاك كانت مفككة وليس فيها حكومة مركزية، وتشهد صراعاً حاداً وحرباً أهلية بين الكومنتانج Kuomintang،، أو الحزب القومي الصيني، بزعامة الجنرال تشاينج كاي شِك Chiang Kai shek، والحزب الشيوعي بقيادة ماو زي دونج Mao Zedong، فقد دخل هؤلاء اليهود إلى موانى الصين، خصوصاً شنغهاي، دون وثائق هوية ولا إجراءات تثبت دخولهم الصين.

ومن أجل توطين هذه الموجة من اليهود وتنظيم شؤونهم، أسس اليهود المسيطرون على شنغهاي، في ٧ أغسطس ١٩٣٩م، اللجنة الدولية لتخفيف المعاناة

عن اللاجئين الأوروبيين في شنغهاي The International Committee for Granting Relief to European Refugees، ثم جمعية يهود وسط أوروبا The Community of Central European Jews.

وجل اليهود في هذه الموجة الثالثة استقروا في هونج كونج وشنغهاي والمواني القريبة منها، وانخرطوا في التجارة، وبعضهم هاجر بعد ذلك إلى الغرب وإسرائيل، وأشهر هؤلاء ميخائيل بلومنتال Michael Blumenthal، وقد أصبح لاحقاً وزير الخزانة في الولايات المتحدة الأمريكية، وشاؤول إيزنبرج Shaul Eisenberg، وقد هاجر إلى إسرائيل وأسس مجموعة إيزنبرج للتجارة والتمويل.

وقد نسينا أن نخبرك أن الزعيمين المتصارعين على الصين، تشاينج كاي شِك وماو زي دونج، كلاهما من الماسون، فأما ماو فكان عضواً في منظمة الهونج الماسونية Hong، وأما تشاينج كاي شِك، وهو خليفة صن يات سِن على الكومنتانج/الحزب القومي، وحليف الأمريكان ضد ماو، فهو ماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين، وكان عضواً في محفل باجودا Pagoda.

(٦)

في الصين الشيوعية

والآن إليك الوجه الآخر من العملة، إذ بينما كانت أسر التجار اليهود تغزو الصين وتحول مدنها في شرقها وغربها إلى مستعمرات رأسمالية، كانت فئة أخرى من اليهود تنخرط في الحركة الشيوعية الثائرة على الرأسمالية، كالمعتاد مرة أخرى!

ومن أبرز هؤلاء اليهود الذين اشتركوا في الحركة الشيوعية الصينية، موريس كوهين Morris Cohen، وهو يهودي من بولندا، قدم مع أبويه إلى هاربِن، ثم انضم إلى الكومنتانج، وتوثقت صلته بصن يات سِن، حتى صار من مستشاريه، وبعد وفاة صن يات سِن صار حليفاً للقوميين والشيوعيين في وقت واحد، رغم صراعهما والحرب التي اندلعت بينهما.

واليهودي الألماني هانز شيبي Hans Shippe، الذي انضم متوطعاً إلى جيش ماو الأحمر سنة ١٩٣٩م، واليهودي هانز ميلر Hans Miller، وهو طبيب من ألمانيا أيضاً، وتطوع للعمل كجراح في الجيش الأحمر، وبعد وصول ماو إلى السلطة وإعلان قيام دولة الصين الشعبية الشيوعية، سنة ١٩٤٩م، تبوأ هانز ميلر منصب نائب رئيس كلية الطب في بيجينج/بكين Beijing.

واليهودي جاكوب روزينفيلد Jacob Rosenfield، وهو طبيب من النمسا، وجاء إلى شتغهاي لاجئاً ضمن الموجة الثالثة من اليهود، ثم انضم إلى الجيش الأحمر سنة ١٩٤١م، وبعد قيام الصين الشعبية صار نائباً لرئيس لجنة الصحة في الحزب الشيوعي الحاكم، وقد مات سنة ١٩٥٢م وهو في زيارة لإسرائيل، ودفن في تل أبيب، ومثله الطبيب اليهودي الألماني فيلهلم مينزر Wilhelm Mainzer.

أما أبرز اليهود على الإطلاق في جيش ماو الأحمر، ثم في دولته، الصين الشعبية، فاثنان من ذوي الجنسية الصينية، رغم أنهما ليسا صينين، إسرائيل إبشتين Israel Epstein، وسيدني شابيرو Sidney Shapiro.

فأما إبشتين، فهو يهودي من بولندا قدم وهو طفل مع أبويه إلى هاربِن، وفي شبابه اشتغل في الصحف اليهودية التي كانت تصدر في هاربِن، ثم انضم إلى الكومنتانج/الحزب القومي الصيني، وتقرب من سونج تشينج لينج Song Ching-ling، زوجة صن يات سِن، ثم انضم إبشتين إلى الحزب الشيوعي، وتطوع في الجيش الأحمر.

وأما سيدني شابيرو، فهو يهودي من الولايات المتحدة، وقدم إلى الصين في أربعينيات القرن العشرين، للعمل كمراسل صحفي ومترجم، لإجادته اللغة الصينية، فتزوج ممثلة يهودية صينية في شنغهاي، ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الصيني.

وبعد قيام الصين الشعبية، وضع ماو إسرائيل إبشتين على رأس إحدى لجان الحزب الشيوعي الصيني الذي يرأسه والحاكم للصين، ووضع سيدني شابيرو على رأس لجنة أخرى، ونحسبك لا تحتاج إلى أن نعرفك باللجنتين التي وضع ماو مقاليدهما في قبضة اليهود، فاللجنة التي وضع مقاليدها في يد شابيرو هي لجنة الدعاية والإعلام، واللجنة التي وضع على رأسها إبشتين هي لجنة المخصصات أو المالية، وبموقعه هذا كان أقوى رجل في الصين الشيوعية بعد ماو.



ماو في أقصى اليمين في الصف الخلفي، وأمامه إسرائيل إبشتين، سنة ١٩٤٤م.

(٧)

في الصين الانفتاحية

ومن الصين الشيوعية إلى الصين الانفتاحية، فبعد وفاة ماو زي دونج، سنة ١٩٧٦م، وبعد صراعات داخلية، تولى زعامة الحزب الشيوعي الصيني وقيادة الصين الماركسي دنج زياو بنج Deng Xiaoping، ولكنه قرر التحول باقتصاد الصين نحو الرأسمالية، وفتح أبوابها للبنوك وشركات الاستثمارات الغربية، ودمجها في الاقتصاد العالمي، ومن أجل ذلك اتخذ إجراءات لتعديل دستور الصين وتقييد تدخل الدولة في الاقتصاد وحركة المال والتجارة، وتم إقرار دستور زياو بنج في ديسمبر ١٩٨٢م.

وواكب برامج الدعاية ومؤتمرات التحول إلى الاقتصاد الرأسمالي الحر، الاهتمام باليهود، والدعوة لاتخاذ مهارتهم في عالم المال والتجارة نموذجاً للصين، وفي سنة ١٩٨٨م تم تأسيس مركز الدراسات اليهودية في شنغهاي Center of Jewish Studies Shanghai، وبدأ أعماله ومطبوعاته بدراسات عن تاريخ اليهود في الصين وإسهامهم في تطورها عبر التاريخ، خصوصاً في شنغهاي وهونج كونج وهاربِن، وكتب الكاتب الصيني الشهير هوانج بيزهاو Huang Peizhao، مقالة في مجلة الصين اليوم، يقول فيها:

"براعة اليهود في التجارة والأعمال معروفة في العالم كله، ويجب على الصينيين أن يجدوا مستثمرين يهوداً Should find Jewish entrepreneurs، وأن يتعلموا منهم"

وبلغت موجة الدعاية لليهود واتخاذهم نموذجاً في الاقتصاد الرأسمالي ذروتها سنة ١٩٩١م، بعد التقاء نائب رئيس الحكومة كيان كيشين Qian Qichen، بوفد من رجال الأعمال اليهود الأمريكان، وتفاوضه معهم، ثم تصريحه أن:

"اليهود كانوا دائماً شعباً ماهراً ومثابراً Industrious people"

ومع الدعاية لليهود والنموذج الرأسمالي اليهودي، توافد اليهود على الصين أفرداً وجماعات، مستثمرين ومستشارين، وبعضهم من يهود الغرب، وآخرون من يهود الصين الذين هاجروا إلى الغرب.

ومن أمثلة يهود الصين المهاجرين إلى الغرب، وجاءوا لفتح الصين أمام اليهود وترسيخ نفوذهم مع التحول إلى الاقتصاد الرأسمالي، ميخائيل/مايكل بلومنتال Michael Blumenthal، وزير الخزانة في إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، الذي زار الصين سنة ١٩٧٩م.

ومنهم أيضاً اللورد لورنس خضوري Lawrence Kadoorie، عضو البرلمان البريطاني، وكان يملك فندقاً فخماً في شنغهاي، وشركة للتجارة والتمويل في هونج كونج، وقد زار بكين سنة ١٩٨٥م، والتقاه دنج زياو بنج، ضمن وفد من المستثمرين اليهود، ومنهم يوسف تقواه Yosef Tekoah، وكان سفير إسرائيل السابق في الأمم المتحدة، وقد زار الصين سنة ١٩٨٩م، وصرح بعد لقائه بزياو بنج، بأنه:

"لقد قضيت أجمل أيام صباي وشبابي في الصين، وجئت من أجل التطلع لمستقبل أفضل".

ومن اليهود الذين جاءوا إلى الصين للعمل كمستشارين في شؤون المال والاقتصاد، اليهودي البريطاني البولندي الأصل فلودزميرز بروس Włodzimierz Brus، أستاذ الاقتصاد في جامعة أكسفورد، واليهودي الأمريكي ميلتون فريدمان Milton Friedman، أستاذ الاقتصاد في جامعتي شيكاغو وكمبردج، والحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد سنة ١٩٧٦م، وتم تعيينه أستاذاً شرفياً في جامعة فودان Fudan، في شنغهاي، وهي أكبر جامعات الصين وأرقاها.

(٨)

آل روكيفلر في الصين

والآن إليك علاقة اليهود الأخفياء من آل روكيفلر بالصين، وقد كان رأس الأسرة، ديفيد روكيفلر أول مستثمر أمريكي يزور الصين الشيوعية، سنة ١٩٧٣م، قبل انفتاح زياو بنج، وكان ذلك مع سياسة إذابة الجليد بين الولايات المتحدة والصين التي رفع لواءها الرئيس ريتشارد نيكسون.

والتقى ديفيد روكيفلر إبان زيارته مع زهو إنلاي Zhou Enlai، نائب ماو زي دونج، ورئيس الحكومة الصينية، وفي سنة ١٩٧٩م، بعد انفتاح زياو بنج، عاد أسرة روكيفلر ومؤسساتها وصندوقها للعمل في الصين.



لقاء ديفيد روكيفلر وزهو إنلاي سنة ١٩٧٣م.

وعلاقة آل روكيفلر بالصين عبر العقود وثيقة عريقة، وزيارة ديفيد روكيفلر، وعودة مؤسسة روكيفلر للصين، لم تكن سوى إعادة إلى هذه العلاقات ووصل لما انقطع.

وقد بدأت علاقة آل روكيفلر بالصين سنة ١٨٦٣م، إذ كانت الصين من أوائل الدول التي أدخلها جون روكيفلر الأب John Rockefeller Sr في نشاطه، وكان يقوم بتصدير الكيروسين ولمباته لها، قبل أن يؤسس شركة ستاندارد أوف أويل Standard of Oil، سنة ١٨٧٥م.

وبعد تأسيس ستاندارد أوف أويل بنحو عشر سنوت، تم تأسيس فرع لها في الصين باسم: مي فو Mei Foo ، فقامت بحملات دعاية بين جموع الصينيين في البلدات والأرياف، لحثهم على ترك استخدام الزيوت النباتية ولمبات الإضاءة التقليدية، واستخدام لمبات الكيروسين بدلاً منها، وبلغت مبيعات الشركة من لمبات الكيروسن في الصين في تسعينيات القرن التاسع عشر ٤٠٠ مليون لمبة.

وفي الوقت نفسه كان يواكب أعمال شركة روكيفلر، تمويل البعثات التبشيرية المعمدانية للصين، وهو المذهب المسيحي الذي يتغلف به آل روكيفلر، وكذلك العمل على نشر القيم والنمط الأمريكي/اليهودي من الحياة في غلاف الأعمال الخيرية والإنسانية.

وفي سنة ١٩١٣م، تم تأسيس مؤسسة أو صندوق روكيفلر Rockefeller Foundation، في الولايات المتحدة، وكانت الصين من أوائل الدول التي يمتد إليها نشاط الصندوق خارج الولايات المتحدة، فتم تأسيس فرع للصندوق في الصين سنة ١٩١٨م، وزار جون روكيفلر الابن الصين بصحبة زوجته أبي Abby، لافتتاح الصندوق، والمدرسة الطبية التي أنشأها الصندوق.

وعبر العقود رسخ آل روكيفلر وجودهم في اقتصاد الصين عبر شركاتهم، خصوصاً العاملة في مجال البترول، وتغلغلوا في أنسجتها الاجتماعية والثقافية والعلمية عبر صندوق روكيفلر وإنفاق مئات الملايين من الدولارات في تمويل الأنشطة العلمية والإنسانية، التي تنوعت بين الطب والزراعة واستكشاف الآثار والآداب والفنون والبحوث الخاصة بالديانات الآسيوية، البوذية والهندوسية والطاوية.

وأبرز أعمال آل روكيفلر وأكبر بصماتهم الباقية في الصين على الإطلاق، تأسيس كلية طب بكين Peking Union Medical School، وقد غيرت الحكومة الشيوعية اسمها سنة ١٩٥١م، إلى كلية طب الصين China Union Medical College، وهي الآن أكبر كليات الطب في الصين

ففي سنة ١٩١٤م، أرسل جون روكيفلر الأب بعثة طبية إلى الصين برئاسة فرانكلين ماك لين Franklin McLean، الأستاذ في كلية الطب جامعة شيكاغو، لاستكشاف التعليم الطبي فيها وإمكانية إنشاء مدرسة طبية فيها على النمط الأمريكي، وفي سنة ١٩١٥م تم وضع حجر أساس المدرسة، وافتتحت سنة ١٩٢١م، وتكلف إنشاؤها ٨ ملايين دولار، بأسعار ذلك الزمان، وصارت تحت رعاية كلية الطب في جامعة شيكاغو، وماك لين أول عميد لها.

وفلسفة السعي إلى إنشاء مدرسة للطب في الصين، وفي جميع بلدان العالم أيضاً، كما قال جون روكيفلر الابن، هي أن:

"**الطب يتجاوز السلطات، ويجذب اهتمام الشعوب أياً كان نوع الحكومة القائمة وتوجهاتها، وإنشاء مدرسة طبية رفيعة المستوى سوف يلعب دوراً كبيراً في عرض أفضل ما لدى الحضارة الغربية، ليس فقط في مجال العلوم الطبية، بل وأيضاً في المجالات الإنسانية والثقافة الروحية Spiritual Culture**".

وبعد إنشاء كلية الطب، قام صندوق روكيفلر بالاشتراك مع البعثة التبشيرية الطبية التي كان يمولها، بوضع برامج لتدريب الأطقم الطبية، من الأطباء والممرضات والأطقم الفنية المعاونة، وإرسال الأطباء للحصول على شهادات طبية من الولايات المتحدة والعودة لممارسة الطب وتعليمه في الكلية الصينية، وحتى منتصف القرن العشرين بلغ عدد الأطباء والممرضات الصينيين الذين تم تدريبهم من خلال هذه البرامج والبعثات بضعة آلاف.

وفي الوقت نفسه وضع صندوق روكيفلر برنامجاً إجبارياً للدراسات الطبية، وأجندة للبحوث في كلية الطب التي أنشأها في بكين، ومنذ إنشاء الكلية وعلى رأس قائمة الدراسات والبحوث التي يقوم الصندوق بتمويلها ويرسل البعثات من الأطباء الصينيين للحصول على شهادات فيها من الولايات المتحدة، الدراسات الخاصة بتحديد النسل، والبحوث في مجالات البيولوجيا وخريطة الجينات والتحكم فيها.

وفي سنة ١٩٤١م، إبان الحرب العالمية الثانية، أوقف روكيفلر نشاطه في الصين، إلى أن زار ديفيد روكيفلر الصين سنة ١٩٧٣م، والتقى رئيس الحكومة الصينية، زهو إنلاي، فعادت أنشطة أسرة روكيفلر في الصين، كما هي، ومن حيث توقفت، وكان بنك تشيس Chase Bank، الذي تملكه أسرة روكيفلر ويرأسه ديفيد روكيفلر، أول بنك أمريكي يدخل الصين الشيوعية، ووقع اتفاقية تنسيق وعمل مشترك مع بنك الصين الوطني National Bank of China، وهو إذ ذاك أحد البنوك الثلاثة الكبار المملوكة للحكومة الصينية.

وفي الوقت نفسه عاد صندوق روكيفلر إلى الصين، ومرة أخرى كان على رأس أجندته تمويل المؤسسات والبحوث الطبية، خصوصاً في مجالات البيولوجيا والجينات، وعلى رأس المؤسسات التي يقوم الصندوق بالتبرع لها جامعة ينشينج Yenching، وهي الجامعة التي تكونت سنة ١٩٢٠م، باندماج المدارس التي أنشأتها البعثة التبشيرية المعمدانية في بكين، والتي كان يمولها صندوق روكيفلر نفسه، ومن أكبر أعمال الصندوق بعد عودته للصين، تمويله لإنشاء مبنى لقسم بحوث البيولوجيا في جامعة تسينجهوا Tsinghua، في بكين.

وفي سنة ٢٠٠٣م، كانت مجموعة روز روك كابيتال RoseRock Capital، وهي إحدى الشركات المملوكة لأسرة روكيفلر، شريك للشركات الصينية في إقامة مشروع عاصمة الثقافة العالمية، على مساحة ٢٥ كيلو متر، عند سفح جبل كينج لونج Qinglong، خارج بكين، وهو أكبر مشروع تجاري سياحي ترفيهي في

الصين، ويحوي بحيرة صناعية شاسعة، ومراكز تجارية ضخمة، وأسواق للمال والصرافة، وفنادق وأماكن ترفيهية متعددة.

وفي بداية شهر مايو ٢٠٢٠م، ووباء كورونا يجتاح العالم، والبترول أسعاره تتهاوى، أعلن لو هاو Lu Hao، وزير الموارد الطبيعية في الصين، أنه سيُسمح للشركات الأجنبية، أن تعمل في مجال التنقيب عن البترول والغاز الطبيعي وإنتاجه في الصين، بشرط أن يتم تسجيل الشركة في الصين برأس مال لا يقل عن ٣٠٠ مليون يوان/٤٣ مليون دولار.

وهو ما يعني فتح الطريق لأسرة روكيفلر لأن تكون شريكة الحكومة الصينية في التنقيب عن البترول الصيني واستخراجه وبيعه، لأن جميع شركات البترول في الولايات المتحدة ملك لأسرة روكيفلر أو هي صاحبة النصيب الأكبر فيها، وهي في الوقت نفسه قلب الشركات المتعددة الجنسيات العاملة في هذا المجال، والمسيطر الحقيقي على صناعة البترول وتقنياتها وأسواقها.

وشركة أموكو Amoco، تقوم بالفعل بالتنقيب عن البترول في بحر الصين الجنوبي، منذ سنة ١٩٩٨م، بتصريح من الحكومة الصينية، وهي إحدى شركات روكيفلر في الولايات المتحدة، واسمها الأصلي قبل أن يتم تغييره إلى أموكو، سنة ١٩٨٥م، هو ستاندرد أويل أوف إنديانا Standard Oil of Indiana.

(٩)

آل روتشيلد في الصين

ومن اليهود الأخفياء من آل روكيفلر، إلى اليهود الصرحاء من آل روتشيلد، فقد أخبرناك أن بنك أسرة روكيفلر، بنك تشيس، كان أول مؤسسة استثمارية أمريكية تدخل الصين الشيوعية، سنة ١٩٧٣م، ولكنه لم يكن أول مؤسسة غربية، فقد سبقه إلى دخول الصين الشيوعية، مجموعة روتشيلد Rothschild & Co، في بريطانيا وفرنسا، إذ سمحت لها حكومة ماو زي دونج الشيوعية، بالدخول وممارسة الأعمال التجارية في شنغهاي، مدينة اليهود، خصوصاً تجارة الذهب والفضة.

ودخول بنك روتشيلد إلى الصين سنة ١٩٥٣م، لم يكن بداية علاقتهم بالصين، بل مثل أسرة روكيفلر كان وصلاً لما انقطع، إذ كان لمجموعة روتشيلد البريطانية الفرنسية فرع عامل في مجالات التجارة والاستثمار في الصين منذ ثلاثينيات القرن العشرين.

ومنذ دخولها إلى الصين في ثلاثينيات القرن العشرين يرتبط اسم روتشيلد عند الأثرياء والطبقات العليا من الصينيين بشاتو لافيت Chateau Lafite Rothschild، وهو اسم لأحد أفخر أنواع النبيذ الفرنسي، وتنتجه إحدى شركات مجموعة روتشيلد الفرنسية، التي تحمل الاسم نفسه، وتأسست سنة ١٨٦٨م، ثم أقامت لها فرعاً لها في الصين مع دخولها إليها.

وبعد انفتاح زياو بنج، سنة ١٩٧٩م، تمركزت مجموعة روتشيلد في الصين، وصار لها ثلاث مقرات رئيسية، في بكين وشنغهاي وهونج كونج، ومع الوقت تمدد نشاط المجموعة، وتنوع بين الإقراض وتمويل المشروعات الاستثمارية، والاشتراك مع البنوك والشركات الصينية في المشروعات الكبرى، والعمل كخبراء ووسطاء في الصفقات بين الشركات الصينية، وبينها وبين الشركات الغربية.

ومن أشهر المشروعات التي أسهمت فيها مجموعة روتشيلد في الصين، اشتراكها سنة ١٩٧٩م في إقامة محطات الكهرباء العملاقة في بكين وجيانج سو Jiangsu، وفي مشروع مد خطوط السكك الحديدية في ثمانينيات القرن العشرين.

وفي سنة ٢٠١١م، وباتفاق مع الحكومة الصينية، قامت مجموعة روتشيلد البريطانية في الصين، بتمويل استثمارات صينية في أوروبا قيمتها ٧٥٠ مليون دولار، للإسهام في رفع قيمة الرِنمنبي Renminbi، وهو الاسم الرسمي للعملة الصينية، ويساوي يوان واحد.

وبمناسبة الرِنمنبي، أعلن بنك الصين المركزي، في ١٩ أكتوبر ٢٠١٩م، أنه بعد سنوات من الخطط والدراسات، سوف يبدأ في إصدار عملة الرِنمنبي الرقمية الإلكترونية Digital Renminbi، وتم إصدارها فعلاً في شهر أبريل ٢٠٢٠م، وتم تسجيلها في سلات العملات في أسواق المال، وتقوم الحكومة الصينية بصرف رواتب الموظفين في المدن الكبرى بالرِنمنبي الرقمي، وبذلك تكون الصين أول دولة في العالم تصدر عملة إلكترونية رسمية وتتعامل بها.

فإذا أردت أن تفهم معنى ذلك، وعلاقته بوباء كورونا، فارجع إلى بداية هذه الدراسة التي بين يديك، وما أخبرناك به من انتقال مركز التحكم في الاقتصاد العالمي إلى الصين أو العالم الافتراضي أو هما معاً.

وفي سنة ٢٠١٧م، زار ألكساندر روتشيلد Alexandre Rothschild، رئيس المجموعة البريطانية، الصين، والتقى يي جيان منج Ye Jianming، رئيس شركة الصين للطاقة CEFC China Energy، وهي أكبر شركة خاصة لتوليد الطاقة والكهرباء في الصين، ومقرها في شنغهاي، وجزء كبير من استثماراتها في أوروبا، خصوصاً أوروبا الشرقية، ووقع روتشيلد مع جيان منج اتفاقية عمل مشترك في مجالات الطاقة والطيران وتمويل المشروعات الإنشائية الكبرى في الصين وأوربا الشرقية، وأكبر إنجازاتهما المشتركة كانت شراء ١٤,٦% من أسهم شركة روزنِفت

Rosneft، بقيمة ٩ مليار دولار، وهي إحدى أكبر شركات البترول وإنتاج الطاقة في روسيا.

وتملك مجموعة روتشيلد ٤% من أسهم بنك كينج داو التجاري Qingdao Commercial Bank، وهو بنك صيني خاص، وأكبر بنوك إقليم شاندونج Shandong.

ومن أكبر الصفقات التي اشتركت فيها مجموعة روتشيلد في الصين، بالتمويل، أو بالوساطة والسمسرة، اندماج شركتي صناعة السيارات، نانجينج Nanjing، وشنغهاي Shanghai ، وشراء شركة جيلي الصينية لصناعة السيارات Geely، للعلامة التجارية لسيارات فولفو من شركة فورد، سنة ٢٠١٠م، مقابل ١,٨ مليار دولار.

ومنذ سنة ٢٠٠٧م، صارت مجموعة روتشيلد البريطانية، وكيلاً لمجموعة علي بابا Alibaba Group، وبيت الخبرة والاستشارة الرسمي للمجموعة، ومجموعة علي بابا هي أكبر شركة في الصين تعمل في مجال تكنولوجيا الاتصالات والإعلام والتجارة الإلكترونية، وضمن أكبر عشرة شركات تجارية تعمل من خلال الإنترنت في العالم كله، وفي سنة ٢٠١٨م بلغت قيمة أسهمها ٥٠٠ مليار دولار، وأرباحها تتجاوز أرباح شركة أمازون الشهيرة.

وفي شهر أكتوبر ٢٠١٨م، زار مؤسس مجموعة علي بابا ورئيسها، جاك ما Jack Ma، إسرائيل، لحضور مؤتمر التكنولوجيا والابتكار، والتقى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وكان المؤتمر تحت رعايته، وألقى كلمة قال فيها:

"إسرائيل من البلاد القليلة التي يعرفون فيها أن أثمن الموارد في العالم ليست البترول ولا الذهب، بل العقل البشري Human Brain، وإسرائيل تبتكر ليس من أجل نفسها فقط، بل من أجل العالم كله".

وبعد المؤتمر، وقع جاك ما اتفاقية للاستثمار المشترك في مجال تكنولوجيا المعلومات، مع شركة سكريم للتكنولوجيا SQream Technologies Ltd، ومقرها في تل أبيب.

وهنا، وبعد ما رأيته من تحالفات بين آل روكيفلر وآل روتشيلد وبين المستثمرين الصينيين، نذكرك بأمر ونعرفك بآخر، فالأمر الأول أن اليهود يوجدون في الصين منذ قرون عديدة، وهؤلاء اليهود العريقون في الصين، كما علمتَ، تصَّينوا، فتزاوجوا مع الصينيين، واكتسبوا ملامحهم، وصاروا مع الوقت صينيين ظاهراً، ولم يعد ممكناً التمييز بينهم وبين الصينيين الأصلاء، مع احتفاظهم بأنسابهم واعتقادهم أنهم من نسل بني إسرائيل.

والأمر الثاني، أن موجات اليهود الذين جاءوا إلى الصين، منذ حرب الأفيون، وحتى موجة اليهود القادمين من المناطق الواقعة تحت سيطرة النازية، دخلوا إلى الصين، خصوصاً شنغهاي وهونج كونج، إبان حروب وفوضى، والصين مفككة وليس فيها حكومة مركزية، وتجتاحها حروب أهلية، ولم يتم تسجيل وثائق هوية لهؤلاء اليهود، ولا حتى وثائق يُعرف منها هل هم أصلاء في الصين أم قدموا إليها حديثاً، ولا تواريخ قدومهم إلى الصين، وكثير منهم انخرطوا في التجارة مع أو عند أقرانهم من اليهود.

وقد حاز هؤلاء وأبناؤهم، مع مجموعات أخرى غيرهم، الجنسية الصينية بعد انفتاح زياو بنج، بمقتضى قانون الجنسية الصينية، الذي صدر سنة ١٩٨٠م، ويحوي مواداً خاصة بهونج كونج ومكاو، تمنح الجنسية الصينية وحقوق المواطنة، في هونج ومكاو، لكل من يثبت وجوده المتصل في الصين لثلاثين سنة وإن لم يكن من عِرق الهان الصيني Han، ولكل من وُلد في هونج ومكاو حتى لو كان أبواه غير صينيين.

وفي سنة ١٩٩٨م، قامت السفارة الإسرائيلية في الصين، بعمل إحصاء لليهود في هونج كونج، فكانوا ٢٥٠٠، نصفهم من اليهود حاملي الجنسيات الأوروبية

والإسرائيلية، والباقون مسجلون في الوثائق على أنهم صينيون، ولا يوجد فيها ما يشير إلى أنهم يهود، وقدر تقرير السفارة أن هناك كثيرين غيرهم لم يدخلوا في الإحصاء، لأنهم لا يرغبون في التصريح بهويتهم اليهودية، حتى للسفارة الإسرائيلية.

(١٠)

وول ستريت في الصين

ومع آل روكيفلر وآل رونتشيلد، توجد مئات البنوك والشركات اليهودية العاملة في مجال التمويل والاستثمار والصناعة والتجارة في الصين، ولكنها تعمل في غلاف أنها أمريكية أو أوروبية، والمركز الرئيسي لأغلب هذه الشركات في الصين، في شنغهاي وهونج كونج.

فبعد انفتاح زياو بنج، تم تعديل قانون البنوك في الصين، وسمحت الحكومة سنة ١٩٨٢م للبنوك الأجنبية أن تفتح فروعاً لها في مدن ومناطق محددة، على رأسها هونج كونج وشنغهاي، وفي سنة ١٩٩٨م، تم توسعة دائرة المدن الصينية المسموح للبنول الأجنبية بالعمل فيها، فصارت ٢٣ مدينة، وفي سنة ١٩٩٩م وصل عدد هذه البنوك الأجنبية العاملة في الصين إلى ٢٥ بنكاً.

وفي سنة ٢٠٠١م، انضمت الصين إلى منظمة التجارة العالمية، فتم تعديل قانون البنوك مرة أخرى، فأزيلت القيود على تسجيل البنوك الأجنبية وعملها، وصار مسموحاً لها الاشتراك في ملكية البنوك الصينية الخاصة، بنسبة ٢٥%، ومن ثَم يتم التعامل مع البنك غير الصيني على أنه صيني.

وفي سنة ٢٠٠٣م، تم السماح للبنوك الأجنبية، الأوروبية والأمريكية، أن تشتري أسهم البنوك الصينية الحكومية وتشترك في ملكيتها، وبمقتصى ذلك، اشترت مجموعة سيتي بانك Citibank، ٤,٦% من أسهم بنك شنغهاي للتنمية Shanghai Pudong Development Bank، الذي يملك البنك المركزي الصيني ٤٠% من أسهمه، وسيتي بانك ترأسه الآن اليهودية جين فريزر Jane Fraser، وكانت قبل ذلك رئيسة قسم التحليل والبيانات في مجموعة جولدمان ساكس.

وفي سنة ٢٠٠٤م، اشترت مجموعة HSBC ٢٠% من أسهم بنك الاتصالات Bank of Communications، الذي تملك الحكومة الصينية ٢٥% من أسهمه، ومجموعة HSBC أسسها اليهودي البريطاني توماس سوذرلاند Thomas Sutherland، في هونج كونج سنة ١٨٨٧م.

وفي سنة ٢٠٠٥م، اشترى بنك أمريكا Bank of America، ٩% من أسهم بنك التعمير والإنشاء الصيني China Construction Bank، ثاني أكبر البنوك الحكومية في الصين.

وفي سنة ٢٠٠٦م دخلت مؤسسة جولدمان ساكس اليهودية الأمريكية Goldman Sachs، شريكاً مع الحكومة الصينية في البنك التجاري الصناعي الصيني، ثالث أكبر البنوك الحكومية في الصين، إذ اشترت ١٠% من أسهم البنك، ثم باعت جولدمان ساكس أسهمها في البنك لشركات خاصة أخرى، فكانت أرباحها من هذه الصفقة ٧,٥ مليار دولار.

وبعد البنوك، إليك أشهر الشركات اليهودية الأمريكية وأكبرها في الصين، مع استثماراتها مقدرة بالدولار الأمريكي، حسب إحصائية سنة ٢٠١٠م:

	المؤسسة	الاستثمار بالدولار
١	جنرال موتورز General Motors	٢ مليار دولار
٢	سيتي جروب Citi Group	١,٥ مليار دولار
٣	جنرال إليكتريك General Electric	١,١ مليار دولار
٤	بريستول مايرز سكويب Bristol-Myers Squibb	٦٢٠ مليون دولار
٥	كوكاكولا Coca Cola	٥٠٠ مليون دولار
٦	هيوليت باكارد Hewlett-Packard	٤٠٠ مليون دولار
٧	بروكتر أند جامبل Proctor and Gamble	٣٦٠ مليون دولار
٨	أموكو للبترول Amoco	٣٥٠ مليون دولار

٩	إيه تي أند تي للاتصالات AT&T Corp	٢٥٠ مليون دولار
١٠	نايك Nike	١٩٠ مليون دولار

وكما ترى، الصين ليست سوى طبعة جديدة من وول ستريت اليهودية.

(١١)

الصين وإسرائيل

وبقيت علاقة دولة بني إسرائيل بالصين، وعلاقة إسرائيل الدبلوماسية مع الصين الشعبية بدأت رسمياً بافتتاح السفارة الإسرائيلية في بكين، سنة ١٩٩٢م، ولكنها فعلياً أقدم من ذلك، وكانت إسرائيل أول دولة خارج المعسكر الاشتراكي تعترف بدولة الصين الشعبية، بعد ثورة ماو زي دونج الشيوعية، وكان ذلك في شهر يناير ١٩٥٠م، وتأخُر العلاقة العلنية الرسمية كان بسبب الحرب الباردة، وتوتر العلاقات بين الصين الشيوعية والولايات المتحدة الأمريكية.

وفي المؤتمر الأول للدول الأفروآسيوية، الذي انعقد في باندونج Bandung، في إندونيسيا، في أبريل ١٩٥٥م، ردت الصين الجميل لإسرائيل، إذ دعت الدول الأعضاء في المؤتمر، ومنها دول عربية، على رأسها مصر، إلى عدم مقاطعة إسرائيل تجارياً، وفصل العلاقات التجارية عن المواقف السياسية.

وبعد ذلك، ورغم عدم وجود علاقات رسمية وتمثيل دبلوماسي بين الصين وإسرائيل، نمت العلاقات بينهما في مختلف المجالات، وعلى رأسها التجارة وتبادل الزيارات بين رجال الأعمال والأكاديميين.

وفي سنة ١٩٨٠م بدأ برنامج سري للتعاون بين الصين وإسرائيل في المجالات العسكرية وصناعة السلاح، وكانت بوابة هذا التعاون القنصلية التي أنشأتها إسرائيل في هونج كونج، وكانت إذ ذاك ما زالت تابعة لبريطانيا، والوسيط الرئيسي في هذا التعاون رجل الأعمال وتاجر السلاح اليهودي شاؤول إيزنبرج Shoul Eisenberg، وهو كما علمتَ من قبل كان أحد المهاجرين اليهود من أوروبا النازية إلى شنغهاي، ثم هاجر إلى إسرائيل وأسس مجموعة استثمارية تجارية باسمه.

وفي سنة ١٩٨٧م، أوفد شيمون بيريز Shimon Peres، رئيس الوزراء الإسرائيلي، رجل الأعمال والمستثمر عاموس يودان Amos Yudan، إلى الصين في مهمة سرية، وكانت إنشاء فرع لشركة كوبيكو Copeco في الصين، وهي شركة حكومية إسرائيلية، وقد صار عاموس يودان بعد ذلك رئيس غرفة التجارة في هونج كونج.

وفي سنة ١٩٩٠م، تم افتتاح مكتب تمثيل دبلوماسي إسرائيلي في بكين، في غلاف أنه مؤسسة للدراسات والبحوث، وكان اسمها الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والإنسانيات Israel Academy of Sciences and Humanities، وتم افتتاح مكتب صيني مماثل في تل أبيب، في ستار أنه مكتب لخدمات السياحة الدولية International Travel Service، وأول سفير لإسرائيل في الصين، زئيف سوفوت Zev Sufott، كان رئيس الأكاديمية الإسرائيلية في بكين.

وفي سنة ١٩٩١م، وقبل أن يتم افتتاح السفارة الإسرائيلية في بكين، زار وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه أرينز Moshe Arens، الصين، لبحث سبل تنمية التعاون العسكري بين الصين وإسرائيل، والقائم فعلاً منذ سنة ١٩٨٠م، تلتها زيارة أخرى لوزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي David Levy، سنة ١٩٩٢م، وفيها تم الاتفاق على بدء العلاقات الدبلوماسية الرسمية وتبادل السفارات.

وبعد بدء العلاقات الرسمية، توالت زيارات ساسة إسرائيل للصين، وأبرز من زاروا الصين منهم بعد افتتاح السفارة، إسحق رابين Yitzhak Rabin، رئيس الوزراء، الذي زار الصين سنة ١٩٩٣م، وذهب إلى شنغهاي، مدينة اليهود، وأعلن منها أن:

"إسرائيل وجميع اليهود في العالم ممتنون لشنغهاي، لتوفيرها مأوى للاجئين اليهود القادمين من أوروبا النازية"

وفي سنة ١٩٩٩م، زار رئيس الدولة اليهودية، عزرا ويزمان Ezera Weizmann، الصين، وأيضاً زار شنغهاي، وأعلن من الكنيس اليهودي فيها امتنانه لشنغهاي والشعب الصيني لاستقبال اليهود الهاربِين من النازية.

وفي سنة ٢٠٠٧م، زار رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود أولمرت Ehud Olmert، الصين، ولكنه زار هاربِن وليس شنغهاي، لأن أباه موردخاي أولمرت Mordechai Olmert، وأمه بيلا ويجمان Bella Wagman، كانا من المهاجرين الروس إلى هاربِن، وأبوه كان أحد قادة اليهود فيها.

وفي سنة ٢٠١٣م، زار رئيس الوزارء بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu، الصين ووقع اتفاقية مع حكومة الصين للتعاون في مجالات التكنولوجيا والطاقة والزراعة وبحوث البيئة.

فإليك نبذة عن أبرز مجالين يتم التعاون فيهما بين الصين وإسرائيل، وهما المجال العسكري، والتجارة والاقتصاد.

فأما التعاون في المجالات العسكرية، فقد بدأ، كما علمت، في بداية الثمانينيات من القرن العشرين، ببيع إسرائيل الأسلحة الغربية للصين، ثم تطورت العلاقة بينهما بصورة سريعة، مع أحداث ميدان تيانمين/السلام السماوي Tiananmen، في بكين، سنة ١٩٨٩م، وقمع الحكومة الصينية لمظاهرات الطلاب المطالبة بالديمقراطية، مما أفضى لمقتل الآلاف منهم.

فمع توتر العلاقة بين الصين والدول الغربية، فتحت إسرائيل أبواب التعاون العسكري مع الصين على مصراعيه، وصارت الباب الخلفي الذي تدخل منه تكنولوجيا صناعة السلاح إلى الصين، فباعت للصين تكنولوجيا صناعة طائرات آي إيه آي لافي IAI Lavi، وهي مقاتلات نفاثة، صنعتها إسرائيل، على غرار تكنولوجيا طائرات إف ١٦ F-16 الأمريكية، وكذلك تكنولوجيا الطائرات بدون طيار، يو إيه في UAV.

وفي سنة ١٩٩٢م، نقلت إسرائيل إلى الصين تكنولوجيا صواريخ باتريوت أرض جو Patriot Missiles الاعتراضية المضادة للصواريخ البالستية، التي كانت إسرائيل أول دولة تحصل عليها من الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي السنوات الثلاث الأولى من تسعينيات القرن العشرين، بلغت قيمة مبيعات إسرائيل من تكنولوجيا السلاح للصين ٤ مليار دولار، وقد أعادت إسرائيل توظيفها في تطوير تكنولوجيا صناعة الصواريخ والطيران في مصانعها.

وحسب تقرير للجنة الأمريكية لمراقبة العلاقت الأمنية والاقتصادية مع الصين US-China Commission، فإنه منذ بداية القرن الحادي والعشرين، صارت إسرائيل ثاني مورد لتكنولوجيا السلاح الأجنبي إلى الصين، بعد روسيا، خصوصاً في مجالات صناعة الصواريخ والطائرات والأقمار الصناعية والليزر.

وبسبب ذلك لا تنقطع زيارات المسؤولين العسكريين الصينيين لإسرائيل، ومن أمثلتها زيارة وزير الدفاع الصيني تشاي هاوتيان Chi Haotian، لإسرائيل، في شهر أكتوبر ١٩٩٩م، ولقاؤه برئيس الحكومة الإسرائيلية ووزير الدفاع إيهود باراك Ehud Barak، وهو اللقاء الذي أسفر عن توقيع اتفاقية توريد أنظمة طائرات حربية للصين قيمتها مليار دولار، وزيارة الأدميرال وو شينجلي Wu Shengli، قائد البحرية الصينية، لإسرائيل، في شهر مايو ٢٠١١م، ولقاؤه أيضاً مع باراك والأدميرال إليعار مارمون Eliezer Marom، قائد البحرية الإسرائيلية، لبحث التعاون العسكري في المجالات البحرية.

وفي الشهر التالي، يونيو ٢٠١١م زار باراك الصين، والتقى رئيس أركان الجيش الصيني تشين بِنجدي Chen Bingde.

وفي شهر أغسطس ٢٠١٢م، زارت قطع من البحرية الصينية، بقيادة الأدميرال يانج جون في Yang Jun-fei، قاعدة حيفا البحرية الإسرائيلية، للاشتراك في

الاحتفال بمرور ٢٠ سنة على بدء التعاون بين القوات المسلحة الإسرائيلية ونظيرتها الصينية.

والآن إلى العلاقات التجارية والاقتصادية بين إسرائيل والصين، وهي بيت القصيد، وما أتيناك بتطور العلاقات بينهما من أجله، لكي تضيفه إلى ما علمته من موقع يهود الصين ويهود الرأسمالية في الغرب من الاقتصاد الصيني، وتدرك أن النقلة في مركز الاقتصاد العالمي هي من الولايات المتحدة إلى الصين في ظاهرها وغلافها، ومن اليهود إلى اليهود في باطنها وحقيقتها.

وإذا كانت إسرائيل هي ثاني مورد لتكنولوجيا السلاح إلى الصين، بعد روسيا، فالصين تتجه إلى أن تكون الشريك التجاري الأول لإسرائيل، سابقة الولايات المتحدة الماسونية.

وفي سنة ١٩٩٢م، مع بدء العلاقة الرسمية والتمثيل الدبلوماسي العلني، كان حجم التبادل التجاري بين الصين وإسرائيل ٣٠ مليون دولار، ومنذ ذلك الحين يزيد بنحو ٢٠%–٣٠% سنوياً، وفي سنة ٢٠١٠م وصل إلى ١٠ مليار دولار.

وفي ٣ يوليو ٢٠١١م، وقعت الصين وإسرائيل اتفاقية لتنمية التعاون بينهما في المجالات الاقتصادية والتجارية، فقفز حجم التبادل التجاري بينهما سنة ٢٠١٣م إلى ١٥ مليار دولار، وصارت الصين الشريك الأول لإسرائيل تجارياً وأكبر مستورد منها وسوق لمنتجاتها في آسيا، والثالثة في العالم كله بعد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وفي مايو ٢٠١٥م، تم توقيع اتفاقية أخرى بين وزارتي التجارة الصينية والإسرائيلية، لخفض الجمارك على السلع المتبادلة، وتسهيل إجراءات حركة التجارة بينهما، وفي مارس ٢٠١٦م، زار رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، الصين، بصحبة وزراء المجموعة الاقتصادية في حكومته، والتقى رئيس الحكومة الصينية، زي جينبنج Xi Jinping، وتم توقيع ٢٠ اتفاقية تجارية مع الحكومة الصينية، ومن

بعدها تتجه الصين إلى تجاوز الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، لتصبح الشريك الأول لإسرائيل اقتصادياً في قارات العالم كلها.

وواكب نمو العلاقات التجارية بين الصين وإسرائيل، إنشاء الصين قسماً في جامعة بكين، سنة ٢٠١٢م، لدراسة الاقتصاد في إسرائيل، وفلسفته في اليهودية، مع إنشاء أقسام في عدة جامعات صينية لتعلم العبرية.

وعلى رأس قائمة ما تستورده الصين من إسرائيل، بعد تكنولوجيا السلاح والطيران، تكنولوجيا توليد الطاقة الشمسية، وصناعة الروبوتات، وتكنولوجيا الري والزراعة وتحلية مياه البحار، وكمثال في سنة ٢٠١٢م وحدها استوردت الصين من إسرائيل أنظمة تكنولوجية للري فقط، قيمتها ٣٠٠ مليون دولار.

وفي سنة ٢٠١٧م، وصلت واردات الصين من إسرائيل إلى ٦ مليار دولار.

ويوجد في الصين نحو ٥٠٠ شركة إسرائيلية، تعمل فقط في مجال صناعة الأغذية الكوشير kosher، وتوفيرها لليهود في الصين ودول شرق آسيا المختلفة وتصديرها لأوروبا، وهي الأغذية الحلال في الديانة اليهودية.

وخلاف شركات الكوشير، يبلغ عدد الشركات الإسرائيلية التي افتتحت لها فروعاً ومراكز في الصين حوالي ١٠٠٠ شركة، وأغلبها في بكين وشنغهاي وهونج كونج.

وفي شهر مارس ٢٠١٧م، تم توقيع اتفاقية بين جاو ينجكسن Gao Yingxin، رئيس بنك الصين Bank of China، أحد البنوك الحكومية الأربعة الكبرى في الصين، ودافيد بروديت David Brodet، رئيس بنك لومي Bank Leumi، واسمه الكامل: البنك الوطني الإسرائيلي، وهو أول بنوك إسرائيل الحكومية، وبناءًا على هذه الاتفاقية يقوم بنك الصين بتوفير العملة الصينية المحلية، اليوان Yuan، للشركات والمستثمرين الإسرائيليين العاملين في الصين، عبر حساب بنك لومي في بنك الصين.

ومع توقيع الاتفاقية بين البنكين، وقَّع فرع بنك لومي للتكنولوجيا Leumi Tech، اتفاقية أخرى مع مجموعة بنج آن Ping An، وهي أكبر شركة للتأمين في الصين، لتمويل نقل التكنولوجيا الإسرائيلية إلى الصين، عبر إدخال شركات التكنولوجيا الإسرائيلية للعمل في الصين.

وعلى الجانب الآخر، وبناءًا على الاتفاقية التي تم توقيعها سنة ٢٠١١م، تقوم الحكومة والشركات الصينية العملاقة باستثمار الأموال في المؤسسات والشركات الصناعية والتجارية العاملة في مجالات التكنولوجيا في إسرائيل وكذلك شراء حصص من أسهمها، خصوصاً في مجالات الزراعة وصناعة الأدوية والأجهزة الطبية وتكنولوجيا الاتصالات والكمبيوتر، بموافقة ودعم من هيئة الابتكار الإسرائيلية Israel Innovation Authority، وهي المؤسسة الحكومية المسؤولة عن البحوث العلمية وتطوير الصناعات والتكنولوجيا.

وفي سنة ٢٠١٧م، بلغت الاستثمارات الصينية في إسرائيل ١٦,٥ مليار دولار، فصارت الشريك الثاني للمؤسسات التكنولوجية في إسرائيل، بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وفي تقرير لصحيفة جيروزاليم بوست Jerusalem Post، في ديسمبر ٢٠١٧م، أن الصين تتجه لتخطي الولايات المتحدة، واحتلال المرتبة الأولى في تمويل بحوث التكنولوجيا والاستثمار في صناعاتها في إسرائيل.

ومن أشهر الشركات الصينية التي تستثمر في إسرائيل أو أقامت فروعاً لها فيها، فوسن Fosun، وكيما تشينا/الصين للكيماويات ChemChina، وهوريزونز Horizons، وفنتشورز Ventures، وهواوي Huawei، وزياومي Xiaomi.

ومن أكبر صفقات الاستثمار الصيني في إسرائيل، شراء شركة برايت فودز الصينية Bright Foods، سنة ٢٠١٤م، ٥٦% من أسهم شركة تنوفا الإسرائيلية Tnuva، بقيمة ٢,٥ مليار دولار.

وفي سنة ٢٠١١م اشترت شركة الصين الوطنية للكيماويات ٦٠% من أسهم شركة مختيشيم الإسرائيلية Makhteshim، وكانت قيمتها ٢ مليار دولار، ثم في سنة ٢٠١٧م اشترت الـ ٤٠% الباقية من الأسهم، وصارت المالك الوحيد للشركة.

وفي يونيو ٢٠١٥م اشترت شركة فوسن الصينية ٥٢% من أسهم مجموعة دِليك Delek، إحدى أكبر شركات إنتاج الطاقة والإنشاءات في إسرائيل، وفي سبتمبر من السنة نفسها اشترت فوسن، بموافقة وزارة التجارة الإسرائيلية، شركة أهافا Ahava لمستحضرات التجميل.

وفي سنة ٢٠١٦م اشترت خمس شركات صينية، أكبرها يونفينج Yunfeng، ومنشينج Minsheng، شركة بلاي تِكفا الإسرائيلية Playtika لتصميم الألعاب الإلكترونية وتسويقها على الإنترنت، وكانت قيمة الصفقة ٤,٤ مليار دولار.

وفي سنة ٢٠١٧م صارت شركة بيدو Baidu، وهو أكبر محرك صيني للبحث في الإنترنت، شريكاً في شركة بيكسيلوت الإسرائيلية Pixellot، لتقنيات التصوير بالفيديو ورفع الأفلام على الشبكة.

وفي سنة ٢٠١٣م، تبرع لي كا شينج Li Ka Shing، وهو مؤسس مجموعة شيونج كونج Cheung Kong، في هونج كونج ورئيسها، ورقم ثلاثين في قائمة أغنى الأشخاص في العالم بثروة قدرها ٢٩ مليار دولار، ومؤسسته تمتد أعمالها بين التمويل البنكي، وتكنولوجيا الاتصالات، وصناعة الأدوية ومستحضرات التجميل، والإنشاءات وتجارة العقارات، تبرع بـ ١٣٠ مليون دولار، لِتِخنيون Technion، وهو معهد إسرائيل للتكنولوجيا، وكان أكبر تبرع يحصل عليه المعهد في تاريخه.

والجزء الأكبر من قيمة تبرع كا شينج كان من أرباحه في شركة واز Waze الإسرائيلية لبرامج الخرائط الملاحية عبر الأقمار الصناعية GPS، التي هو شريك فيها بنسبة ١١%.

ومع نمو العلاقات التجارية والاقتصادية بينهما، وحث الحكومة الصينية شركات السياحة على تنظيم رحلات منتظمة إلى إسرائيل، وصل عدد السياح القادمين لإسرائيل من الصين، في سنة ٢٠١٧م، إلى ١٢٣ ألف سائح، وتم افتتاح خطوط طيران مباشرة بين شنغهاي وتل أبيب، وهونج كونج وتل أبيب، بالإضافة إلى خط بكين تل أبيب، وصارت الصين على رأس قائمة الدول التي تصدر السياح لإسرائيل.

والآن، وبعد أن رأيت موقع الصين من الشق العالمي في المشروع اليهودي، وبوادر انتقال مركز التحكم اليهودي في الاقتصاد وحركة المال والتجارة، إلى الصين، في طريقه إلى مركزه النهائي في إسرائيل، إليك ما تعرف منه كيف صارت الصين من خلال علاقاتها التجارية والاقتصادية مع دولة بني إسرائيل جزءًا من المشروع اليهودي في شقه الشرقي، بلاليص ستان.

في سبتمبر ٢٠١١م، بعد توقيع اتفاقية تنمية التعاون بين الصين وإسرائيل في المجالات الاقتصادية والتجارية، أعلن وزير النقل الإسرائيلي، إسرائيل كاتز Israel Katz، أن إسرائيل والصين تبحثان مشروع إنشاء خط سكك حديدية فائق السرعة يربط البحر المتوسط بالبحر الأحمر، لتسهيل نقل البضائع ين الصين وإسرائيل وأوروبا، وأن الشركات الصينية والإسرائيلية ستشتركان معاً في تنفيذ المشروع.

ومشروع ربط مواني إسرائيل على البحر المتوسط الذي يصلها بأوروبا، بموانيها على البحر الأحمر الذي يصلها بالصين وشرق آسيا، سيجعل إسرائيل محور حركة التجارة العالمية، ويضرب تلقائياً الطريق البحري المار بقناة السويس.

وفي الشهر التالي، أكتوبر ٢٠١١م، تم توقيع مذكرة تفاهم بخصوص المشروع، والاتفاق بين الصين وإسرائيل على أن يبدأ الخط من ميناء أشدود، على البحر المتوسط، وينتهي عند ميناء إيلات، على خليج العقبة، مع وصله بخط السكة الحديد الواصل إلى بئر السبع في صحراء النقب.

تلا ذلك توقيع اتفاقيات لإشراك عدة دول أخرى في المشروع، منها الولايات المتحدة، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، واليابان.

ومازالت أعمال المشروع جارية، كما لا تزال بلاليص ستان هائمة.

دكتور بهاء الأمير

٢٠ رمضان ١٤٤١هـ/١٣ مايو ٢٠٢٠م

الجزء الأول

كورونا

https://drive.google.com/file/d/1V9xwZbYRYdbEaf6wxsX8rA9UfEA1xhzn/viewhttp
s://archive.org/details/20200505_20200505_2231/page/n21/mode/2up

دكتور بهاء الأمير

- **المؤلفات المطبوعة:**

١	كوسوفا، المذابح والسياسة، دار النشر للجامعات.
٢	النور المبين، رسالة في بيان إعجاز القرءان الكريم ، مكتبة وهبة.
٣	المسجد الأقصى القرءاني، دار الحرم للتراث.
٤	الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرءان، مكتبة مدبولي.
٥	اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مدبولي.
٦	اليهود والماسون في الثورات والدساتير، مكتبة مدبولي.
٧	اليهود والماسون في ثورات العرب، مكتبة مدبولي.
٨	شفرة سورة الإسراء، بنو إسرائيل والحركات السرية في القرءان، مكتبة مدبولي.
٩	بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم ودراسة، مكتبة مدبولي.
١٠	الانفجار الكبير، ماذا غير القرءان في العالم وماذا أحضر للإنسانية، مكتبة وهبة.
١١	تفسير القرآن بالسريانية دسائس وأكاذيب والأصول القبالية لتفسير الحروف المقطعة بالسريانية، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٢	النازية واليهود والحركات السرية، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٣	التفسير القبالي للقرآن وفقه البلابيص، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٤	ولي الأمر المتغلب وهندسة المعيار والميزان، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٥	اليهود والحركات السرية في الكشوف الجغرافية، وشركة الهند الشرقية البريطانية، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٦	بلاليص ستان ١، أول الآتين من الخلف، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٧	بلاليص ستان ٢، بذور المشروع اليهودي في الشام، مطبوع على نفقة المؤلف.

- **دراسات ومقالات منشورة على الإنترنت(*):**

١	يهود الدونمة.
٢	اليهود والماسون في قضية الأرمن.
٣	حركة الجزويت اليسوعية.
٤	عن الإخوان والماسونية.
٥	معركة المادة الثانية من الدستور.

(*) روابط الكتب والدراسات في مدونة صناعة الوعي، ومدونة عالم الوحي على الإنترنت.

٦	قواعد في إدارة الصراعات والتعامل مع الأزمات.
٧	عن الفتنة والديمقراطية والحركات الإسلامية.
٨	نقد كتاب اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد.
٩	نقد استخدام حساب الجُمَّل والأعداد في الاستنباط من القرءان.
١٠	حقيقة ما يحدث في مصر.
١١	فرعون بين التوراة والقرءان.
١٢	المسألة الإخناتونية.
١٣	معركتنا مع اليهود نموذج قديم وأحداث جديدة.
١٤	الفريضة الغائبة عما يحدث في مصر، العلماء والميزان.
١٥	الشميطاه واليوبيل.
١٦	القبالاه والموسيقى.
١٧	نقد نظرية الأكوان المتوازية.
١٨	البِتكوين، العملة المشفرة.
١٩	حوار مع قادياني.
٢٠	قضية تحرير المرأة.
٢١	أصول دراسة إسلام بحيري عن سِن السيدة عائشة عند زواج النبي بها.
٢٢	رد على نقد بخصوص كتاب شفرة سورة الإسراء: ١، ٢، ٣.
٢٣	اليهود الأخفياء.
٢٤	رسم المصحف وكلمات القرآن.
٢٥	اليهود والاشتراكية.
٢٦	المملكة وأردوغان.
٢٧	حفظة الأكلشيهات.
٢٨	اليهودي كرستوفر كولمبس ومشروع المارانو.
٢٩	يهود الخزر.
٣٠	الأزمة في الجزائر وأزمة الشرعية في الدول العربية.
٣١	أحداث الحادي عشر من سبتمبر.
٣٢	الأرض المسطحة.
٣٣	آل عثمان حماة مياه الإسلام.
٣٤	الإسلام والحركات الإسلامية والثورات

٣٥	حوار مع كائن فضائي.
٣٦	الخلافة والمُلك والدولة العثمانية وبلاليص ستان.
٣٧	جوته والإسلام والماسونية.
٣٨	نقد كتاب السامري الساحر المصري الذي أسس الماسونية.
٣٩	السلطان عبد الحميد وعبد الرحمن الكواكبي.
٤٠	القبالاه روح عصر النهضة والتنوير.
٤١	العراقيل أمام دراسة المسألة اليهودية في بلاليص ستان.
٤٢	حكماء صهيون وبروتوكولاتهم.
٤٣	اليهود والسُلطة وحكم العالم.
٤٤	الفرق بين المماليك والآتين من الخلف.
٤٥	السلطان عبد الحميد وتيودور هرتزل.
٤٦	بريطانيا واليهود.
٤٧	نابليون الماسوني واليهود.
٤٨	مستوطنة في سيناء.
٤٩	مقدمة وتعليقات على كتاب: المؤامرة الكونية، ليان فان هيلسنج، وترجمة: م/أحمد حمدي.
٥٠	درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والمرور.
٥١	الترك وقتالهم.
٥٢	القسطنطينية وآخر الزمان.
٥٣	أخطاء الإسلاميين في الثورة.
٥٤	حكم قتل الكافر الحربي.
٥٥	كورونا.
٥٦	اليهود في الصين.

- **قصص قصيرة:**

١	جيفارا.
٢	مجاهد بن عبد الله الأزهري.
٣	علميها رمي الحجر.
٤	أبو خربان.

- **المرئيات(•):**

أولاً: مع الكاتب والمفكر الإسلامي جمال سلطان في برنامج حوارات بقناة المجد:

١	بروتوكولات حكماء صهيون، في مواجهة دكتور عبد الوهاب المسيري ودكتور أحمد ثابت.
٢	اليهود في الغرب، في مواجهة دكتور عمرو حمزاوي.

ثانياً: مع الشاعر المبدع والإعلامي اللامع أحمد هواس في برنامج قناديل وبرنامج كتاب الأسبوع بقناة الرافدين:

١	الوحي ونقيضه.
٢	المسجد الأقصى القرءاني.
٣	خفايا شفرة دافنشي.
٤	ملائكة وشياطين.
٥	دور الحركات السرية في إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية والرموز اليهودية والماسونية في الدولار الأمريكي.
٦	القبالاه، التراث السري اليهودي ، وآثارها في العالم.
٧	التنجيم والأبراج، أصلها وحقيقتها.
٨	البلدربرج حكومة العالم الخفية.
٩	الرمز المفقود.
١٠	لماذا العراق؟ خفايا الغزو الأمريكي للعراق.
١١	نبوءة نهاية العالم، الأساطير والحقائق.
١٢	البابية والبهائية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.
١٣	القاديانية والنصيرية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.

ثالثاً: مع الإعلامي والداعية الإسلامي خالد عبد الله في برنامج مصر الجديدة بقناة الناس:

١	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الأول.
٢	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثاني.
٣	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثالث.
٤	الاحتفال الماسوني عند الهرم الأكبر، حقيقته والهدف منه.
٥	دكتور محمد البرادعي، مواقفه وأفكاره.

(•) مرئيات دكتور بهاء الأمير موجودة على شبكة المعلومات الدولية ، الإنترنت، في موقع يوتيوب وفي العديد من المواقع الأخرى.

<u>رابعاً :</u> مع الإعلامي والشاعر والداعية الإسلامي دكتور محمود خليل في برنامج الدين والنهضة بقناة مصر ٢٥:

١	الفوضى في مصر، أسبابها ومن المستفيد منها.
٢	مصر بعد الثورة، الأخطار الداخلية والخارجية.
٣	رمضان شهر القرءان.
٤	الثورة والدولة.

<u>خامساً :</u> مع الإعلامي ياسر عبد الستار في قناة الخليجية:

١	الماسونية والثورات.

<u>سادساً :</u> في قناة الحدث :

١	من خلف الثورات.
٢	المشروع اليهودي وحروب الجيل الرابع.
٣	من هي إسرائيل؟
٤	يهودية إسرائيل.
٥	حقيقة الماسونية

<u>سابعاً:</u> في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٣م:

١	نقد كتاب: سر المعبد للأستاذ ثروت الخرباوي.

<u>ثامناً:</u> في عالم السر والخفاء، برنامج من إعداد وتقديم دكتور بهاء الأمير:

١	عالم السر والخفاء.
٢	جولة في عالم السر والخفاء.
٣	بيان الإله.
٤	الوحي.
٥	الطلاسم.
٦	في الملأ الأعلى.
٧	خريطة الوجود.
٨	الأمم المتحدة.
٩	حقوق الإنسان.
١٠	تحرير المرأة.
١١	اتفاقيات المرأة في الأمم المتحدة.
١٢	الهندوسية.

١٣	جمعية الحكمة الإلهية.
١٤	الحكيمة فوزية دريع.
١٥	حركة العهد الجديد والأمم المتحدة القبالية.
١٦	الماسونية وبناتها.
١٧	الوحي ونقيضه.
١٨	أخوية فيثاغورس
١٩	المخطوط العبري.
٢٠	قلب الماسونية.
٢١	وسائل الانفصال الاجتماعي.

تاسعاً: مقاطع وحوارات مصورة في المنزل:

١	بلاليص ستان: سبعة عشر مقطعاً.
٢	رد على نقد: أربعة مقاطع.
٣	الشورى والديمقراطية: أربعة مقاطع.
٤	أخطاء الإسلاميين: مقطعان.
٥	نبوءات: أربعة مقاطع.
٦	المادة الثانية من الدستور: خمسة مقاطع.
٧	التاريخ السري للغرب: ستة مقاطع.
٨	الوحي ونقيضه.
٩	العقائد والسياسة.
١٠	الناس من غير الدين بهائم.
١١	نفي الألوهية والخلق والوحي أصل الليبرالية والماركسية.
١٢	الأناركية.
١٣	حوار مع معالج بالطاقة.
١٤	علميها رمي الحجر.

- **السمعيات :**

١	برنامج في مكتبة عالم بإذاعة القرءان الكريم، ثلاث حلقات.
٢	برنامج مقاصد الشريعة بإذاعة القرءان الكريم، أربع عشرة حلقة.